وتصرمت الأيام كأنها لحظاتك التى قرأت فيها هذه السطور من صحيفة المسرحية يخطها القدر وفق هواه ...

وتخفت أضواء القاعة ...

وتتثاءب الستارة القرمزية عن مشهد الحانة ... حانة « مدام مارتين » .. وهى تستقبل وجه الفتى « جاك » عابس السحنة تكسو محياه غشاوة من كآبة واغتمام ، متخذاً مجلسه فى توفز ، يقبل على الشراب يكرع قدحا تلو قدح فى تهور وجنون ، وعيناه معلقتان بالصورة تنتهبانها فى مكانها الكريم من الجدار ، تنطوى جوانحه على حسرة واغتمام ، وفمه ينفرج عن بسمة كريهة بلهاء ، يكابد ألوانا من الشقوة والبأساء .

إنها صورة « سوزان » فى رقصتها الفاتنة المبدعة ...

وما لبث أن غامت عيناه ، وانسدل عليهما ستار شفاف الدمع ، وسرعان ما وثب من مقعده ، واقتحم الطريق إلى الصورة ينتزعها فى عنف ، وينحى عليها تحطيما وتمزيقا ، وهو يهذى بكلمات لم يستبن منها إلا قوله :

انتهت « سوزان » .. لم يبق منها شىء ... لم يكن بد من أن أنتقم ... من أن أقتلها ... من أن أمحو صورتها من معبد الفن ومحراب الخلود ...